20 me année No 1002

Le Caire 16 — 9 — 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٢٧٤٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ١٠٠٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٧١ — ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

الأزهر فى مفترق الطرق

أبدا ما كان يخطر بالبال أو يقع فى الظن أن الفساد وإن طم وعم يدنو من الأزهر وهو معقل الدين ، ويعلق بالعلماء وهم وراث النبوة . ذلك لأن العقل لا يجيز أن يكون المصباح الذى يهدى هو الذى يضل ، وأن الإكسير الذى يشفى هو الذى يُعل ، وأن السائل الذى يطهر هو الذى يعدى ! ولكن الأزهر الذى لمسناه اثنتى عشرة سنة من أوائل هذا القرن نتفقه فيه ونتأدب لم يعد هو الأزهر . والعلماء الذين كنا نأخذ عنهم الدين بالاعتقاد ، والخلق بالقدوة ، والعلم بالعمل ، لم يعودوا هم العلماء !

لقد استجاب الأزهر الحديث لدواعى الفتنة ، وتأثر العلماء الأحداث بعوامل المادة ، وزُين للدينيين ما زُين للدنيويين من حب الشهوات ، فتنافسوا فى المكاسب ، وتفارسوا على المناصب ، ورضوا بميسور العلم حتى انحصرهم الأستاذ فى المقرر ، واقتصر جهد الطالب على القروء !

من أجل ذلك كتبنا وكتب المخلصون لدين الله ولرسالة الأزهر ، نصف هذه العلل ، ونستطب لها بالرجاء والدعاء ؛ وما كانت وجهة رجائنا ، ولا قبلة دعائنا ، إلا أن يقيض الله لهذا الحصن الباقى من حصون الإسلام رجلا من أهله ينقذه من العصبية المفرقة ، والمادية الموبقة ، والعلم المشوب ، والعلم الجاهل ، والتعلم الفج ، والكتاب المقعد . ثم لاحت تباشير الفوز فى عهد الإمام مصطفى المراغى بعد أن حجبتها السحب الجون بموت الإمام محمد عبده ؛ فتصاوع الفساد والصلاح ، وتعاقب الفشل والنجاح ! ولكن الأرض كانت لا تزال نكدة فذوى الغراس وكذبت بروق الأمل

وفى السنين العشر الأخيرة اجتاحت مصر كلها من شلالها إلى دالها جائحة من طغيان القصر وفجور الحكومة وعبث الأحزاب ، ففسدت الذمم ، وصغرت الهمم ، ونغلت الصدور ، ووقحت الأطماع ، ففزع الناس إلى الله يستهدونه الطريق ، ويستمدونه المعونة . ثم رفعوا أبصارهم إلى القيادة الدينية العليا ، فلم يجدوا فى الأزهر حرارة من نار سيناء ، ولا شعاعة من نور حراء ؛ فكادوا يضمرون اليأس من صلاح الحال ، لولا أن نعش الله عاثر الأمل فاختار لمشيخة الأزهر المصلح الثالث الإمام عبد المجيد سليم

والإمام عبد المجيد يختلف عن الإمامين السابقين بأنه يؤمن بالأزهر إيمانه بالله ، ويعتقد اعتقاد المؤمن بأن العمل لإصلاحه عبادة ، وأن الأذى فى سبيله تمحيص . فهو يتولى مشيخته على أنها جهاد وبذل ، لا على أنها منصب ومال . يتولاها بتقوى المتحنث ، وزهد المتصوف ، وصبر المجاهد ، وفقه المجتهد . لا يراقب إلا الله ، ولا يؤثر إلا الحق ، ولا يتوخى إلا الصواب ، ولا يبغى إلا الخير .

وتلك هى الصفات التى انفرد بها هذا الإمام من بين جيله

فإذا أراد الله له أن ينجح — وفى نجاحه نجاح الأزهر — صد الرياح الهوج عن مصباحه ، ودك العقبات الكؤود من طريق إصلاحه ، وإلا كان الشيخ الأكبر وا أسفاه آخر شيخ يجمع الناس على فضله ، ويرجون على يديه الخير للأزهر وأهله !

احمد حسن الزيات